مختصـر ابن كثير

بسم ا الرحمن الرحيم .

- 1 - حم .

- 2 - عسق .

- 3 - كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك ا العزيز الحكيم .

- 4 - له ما في السماوات وما في الأرض وهو العلي العظيم .

- 5 - تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن ا هو الغفور الرحيم .

- 6 - والذين اتخذوا من دونه أولياء ا حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل .

قد تقدم الكلام على الحروف المقطعة وقوله D : { كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك ا العزيز الحكيم } أي كما أنزل إليك هذا القرآن كذلك أنزل على الأنبياء قبلك وقوله تعالى : .

{ ا العزيز } أي في انتقامه { الحكيم } في أقواله وأفعاله عن عائشة Bها قالت : إن (الحارث بن هشام) سأل رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقال : يا رسول ا كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال وأحيانا يأتيني الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول " . قالت عائشة Bها : فلقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه صلى ا عليه وسلّم ليتفصد عرقا " (أخرجاه في الصحيحين واللفظ للبخاري . ومعنى يتفصد : أي يتصبب عرقا) . وعن عبد ا بن عمرو Bهما قال : سألت رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقلت : يا رسول ا هل تحس بالوحي ؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك فما من مرة يوحى إلي إلا ظننت أن نفسي تقبض " (أخرجه الإمام أحمد) . وقوله تبارك وتعالى : { له ما في السماوات وما في الأرض } أي الجميع عبيد له وملك له تحت قهره وتصريفه { وهو العلي العظيم } كقوله تعالى : { وهو الكبير المتعال } { وهو العلي الكبير } والآيات في هذا كثيرة . وقوله D : { تكاد السماوات والأرض يتفطرن من فوقهن } قال ابن عباس والسدي : أي فرقا من العظمة { والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض } كقوله D : { الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما } وقوله جل جلاله : { ألا إن ا هو الغفور الرحيم } إعلام بذلك وتنويه به وقوله سبحانه وتعالى : { والذين اتخذوا من دونه

أولياء } يعني المشركين { ا حفيظ عليهم } أي شهيد على أعمالهم يحصيها ويعدها عدا وسيجزيهم بها أوفر الجزاء { وما أنت عليهم بوكيل } أي إنما أنت نذير وا على كل شيء وكيل